واقع بوتيمكين
في الهند (المظاهر المزيفة)

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

واقع بوتيمكين (المظاهر المزيفة) في الهند

بقلم راشد والي جانجوا
مدير مركز أبحاث السياسات في إسلام آباد
ترجمة و تحرير : م. فاطمة رضا عطية
كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

16 اكتوبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

استضافت الهند قمة مجموعة العشرين في الفترة من 9 إلى 10 سبتمبر في دلهي. و لكن كان من الممتع رؤية الخطوات التي اتخذتها لجعل المدينة أكثر جاذبية ، وإخفاء حقائقها المروعة بمهارة.

و مرافقا مع روح (بوتيمكين) المتمثلة في إخفاء الواقع غير السار، تم محو مدن الصفيح في دلهي وتجميل المناطق المحيطة بها، الأمر الذي لم يترك أي أثر للواقع المؤسف للفقراء الذين بالكاد يعتاشون على أقل من 3 دولارات يوميا.

في عام 1787، في روسيا، أنشأ حاكم ذلك الوقت غريغوري بوتيمكين قرى صناعية من الورق المقوى في شبه جزيرة القرم، جنبًا إلى جنب مع الحشود المبتهجة المستوردة من روسيا الوسطى، لإبهار الإمبراطورة كاثرين. و بمجرد مغادرة الامبراطورة تم تفكيك الديكور ليعود الى وضعه السابق.

ومن هذا المنطلق ليس من الواضح ما إذا كان العرض الذي تم في دلهي على حساب 150 ألف شخص من سيئ الحظ، الذين تم نقلهم إلى الأحياء الفقيرة في الضواحي، قد أثار إعجاب المشاركين في مجموعة العشرين، لكنه أزعج بالتأكيد نشطاء حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

هل يمكن إخفاء انتهاكات حقوق الإنسان في الهند والفصل العنصري غير الخفي للأقليات من خلال حدث يُعقد بنجاح لأعضاء نادي النخبة في العالم؟ هل يمكن أن يمتد لواقع مدن الصفيح في دلهي إلى روح قمة مجموعة العشرين التي تحدت الواقع الملموس لمبادرة الحزام والطريق مع التطلعات إلى الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا (IMEC)؟ إن فكرة الممر الاقتصادي IMECالتي تم طرحها وسط ضجة كبيرة هي تحسين للمبادرات الاقتصادية التي ولدت ميتة مثل الإطار الاقتصادي للهند والمحيط الهادئ (IPEF) وبناء عالم أفضل (B3W).

لقد رحب الصينيون بعناية بالـIMEC كممر اقتصادي تكميلي لتذكير العالم بأن مبادرة الحزام والطريق بإنفاق مالي يزيد عن تريليون دولار قد وقعت بالفعل اتفاقيات مع 150 دولة، في حين أن B3Wلم تلتزم بأقل من 10 ملايين دولار منذ إنشائها في يونيو 2021. إن الإمكانات غير المحققة لمشروع الربط بالسكك الحديدية الذي يمتد لعقد من الزمن في ستة من دول مجلس التعاون الخليجي والذي يبلغ طوله 2117 كيلومترًا، يجب أن تذكرنا بالطبيعة المثالية لـ IMEC.

ان هناك ألغام أرضية جيوسياسية معروضة أمام اللجنة الدولية للتعاون الاقتصادي (IMEC) بسبب ضم إسرائيل والأردن، والالتزامات المالية الكبيرة لهذا الممر الجديد للسلام والازدهار الاقتصادي. وقد وقعت العديد من دول الاتحاد الأوروبي بالفعل على مبادرة الحزام والطريق، وتشهد مشاريع مثل ميناء بيريوس في اليونان وخط السكة الحديد بين بودابست وبلغراد على شمولية مبادرة الحزام والطريق.

ومقارنة بمبادرة الحزام والطريق، فأن المركز الاقتصادي الدولي والتنافسي يبدوا وكأنه قرية بوتيمكين ما لم يتحول العالم نحو رؤية كانطية للعالم للترابط الاقتصادي والسلام من خلال التخلص من سياسات الكتلة المواجهة. سيكون لدى الممر الاقتصادي IMEC فرص أفضل للانطلاق إذا احتضنت مبادرة الحزام والطريق بدلاً من تجنبها. ويشير إغفال باكستان وتركيا من الممر المقترح إلى سذاجة استراتيجية، حيث يوفر كلا البلدين مساحات برية وبحرية فريدة للتواصل الاقتصادي. ومن المأمول أن تتمكن IMEC من التواصل مع مبادرة الحزام والطريق ذات يوم.

في الوقت الحالي، لا يملك المرء إلا أن يرى إلى أي مدى يخفي الواقع المتمثل في ثراء الهند قبح التمييز الاجتماعي والاقتصادي المقصور على الأقليات في الهند. إن العلاقة بين الجريمة والسياسة، والفساد المؤسسي، وجشع الشركات، والاعتداء على الأقليات، هي مزيج قاتل مخصص لكل أولئك الذين هم خارج اللون الذهبي للسياسة التي تحركها الهندوتفا (القومية الهندوسية السائدة في الهند).

وبينما حاولت الهند تلميع أوراق اعتمادها باعتبارها بطلة الجنوب العالمي من خلال قمة مجموعة العشرين، فقد قررت عدم إرسال وزير شؤونها الخارجية إلى كوبا لحضور اجتماع مجموعة السبعة والسبعين زائد الصين (15-16 سبتمبر/أيلول). فقد تخلت الهند، في ظل حزب بهاراتيا جاناتا، عن قومية نهرو العلمانية وتبنت قومية ناثورام جودسي الدينية. هذا التقارب بين الرجعية مع الإحياء الديني هو نتاج النخب السياسية والاقتصادية التي تقودها منظمة التطوع الهندية RSS والتي تسعى إلى استبعاد الأقليات وكذلك الطبقات المميزة.

ونتيجة لهذا التفرد اضحت الهند غير المتكافئة تجتذب الجريمة والطائفية وجشع الشركات والصراعات ــ سواء في الداخل أو الخارج. وعلى الرغم من النمو المذهل الذي شهده الاقتصاد الهندي، إلا أن أرباحه لا تنتقل إلى الهنود. ووفقا لتقرير شبكة سي إن إن، يعيش حوالي 60% من السكان الهنود على 3.10 دولار في اليوم، في حين أن أحدث تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول الفقر متعدد الأبعاد يضع عدد الأشخاص تحت خط الفقر عند 210 ملايين (15% من السكان).

ووفقا لأرقام منظمة أوكسفام، فإن شريحة الواحد في المائة من السكان في الهند تمتلك 77 في المائة من الثروة الوطنية ، حيث يقع 63 مليون هندي في براثن الفقر بسبب تكاليف الرعاية الصحية وحدها. وفي حين تعاني شريحة كبيرة من السكان من حياة صعبة، فإن الأثرياء وأصحاب النفوذ يجمعون المزيد من الثروة والامتيازات من خلال المحسوبية السياسية.

ارتفعت ثروة غوتام أداني من 8 مليارات دولار إلى 288 مليار دولار بين عامي 2013 و2022 من خلال العقود الحكومية المربحة للموانئ ومحطات الطاقة ومناجم الفحم والطرق السريعة ومجمعات الطاقة والمطارات الممنوحة تحت مراقبة رابيندرا مودي.وقد وُضِع المزارعون الفقراء في البنجاب، الذين يملك أغلبهم (68 في المائة) أقل من هكتار واحد من الأراضي، تحت رحمة أسماك القرش من خلال السياسة الزراعية الجديدة التي تحابي مزارع الشركات الكبرى ذات الروابط السياسية.

من الجدير بالذكر ان الهند يتم تطهيرها ثقافيًا وسياسيًا من هويتها التعددية لإنشاء راشترا هندوسية.وتتعرض الأقليات مثل المسلمين والمسيحيين والسيخ والبوذيين لقوانين وممارسات تمييزية لإجبارهم على الانضمام إلى الطائفة الهندوسية، وهي استراتيجية معروفة باسم "غار وابسي".

حيث يتم إصدار قوانين تمييزية مثل السجل الوطني للمواطنين (NRC) وقانون تعديل المواطن لحرمان المسلمين من جنسيتهم. أدى السجل الوطني للمواطنين(NRC)) الذي ينتهك المواد 2 (عدم التمييز)، و7 (عدم التعرض للمعاملة اللاإنسانية)، و14 (الحق في محاكمة عادلة) من العهد الدولي للقضاء على التمييز العنصري (ICERD) إلى أعمال شغب دلهي في عام 2020 والتي راح ضحيتها 53 قتيلا. ومن المفارقة يشكل المسلمون والداليت والأديفاسيس 55% من نزلاء السجون الوطنية في الهند على الرغم من أنهم يشكلون 39% من إجمالي سكان البلاد. في ولاية مانيبور الشمالية الشرقية، تم إطلاق عهد الإرهاب ضد مجتمع كوكي المسيحي، في حين تقود القوانين مثل مكافحة ذبح الأبقار بشكل روتيني إلى إلاعدام الغوغائي للمسلمين. وتحظر قوانين مكافحة التحول، المعمول بها في ست ولايات، التبشير بالديانة المسيحية والإسلامية وتحويل الهندوس إلى ديانات أخرى.

هذه هي الحقيقة البائسة للهند والتي يتم إخفاؤها بذكاء من خلال عروض بوتيمكين مثل قمة مجموعة العشرين.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية